

شرح الرسالة التدمرية (٧) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

قال المصنف هنا واما من زاغ وحاب عن سبيلهم زار اي خرج وظل عن سبيل المرسلين والمؤمنين قال من الكفار والمشركين يذكر الكفر ويذكر الشرك ولا شك ان كل كفر بالله سبحانه وتعالى فهو نوع من الشرك - [00:00:01](#)

كما ان الشرك بالله سبحانه وتعالى وهو الشرك المطلق في القرآن الذي اذا ذكر في القرآن اريد به العبادة لغير المذكور في مثل قول الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة الى غير ذلك - [00:00:24](#)

هذا الشرك المطلق في القرآن هو ايضا كفر اما ان الشرك الاكبر كفر فهذا امر بين. واما ان الكفر شرك ولا بد فلان الكافر لابد ان يكون اتخذ الها غير الله. لان معنى الاتباع المطلق هو نوع من - [00:00:42](#)

وقد ذكر الله في كتابه انواع الشرك فذكر من اشرك بعبادة الاصنام والواثن ومن اشرك عيسى عليه الصلاة والسلام الى غير ذلك وذكر سبحانه في كتابه من الشرك اتخاذ الهوى الها بمثل قول الله - [00:01:05](#)

الا ارايت من اتخذ الهه هواه؟ فهذا الذي كفر بالله بمعنى انه اعرض عن سائر امر الله ولم يرفع بذلك رأسا او سمى نفسه لا دينيا او نحو ذلك من التسميات فان هذا يقال انه كافر ويجوز ان يقال انه مشرك وشركه هنا بانه - [00:01:24](#)

اتخذ الهه هوى. والشرك اذا اطلق في القرآن دل على الشرك الاكبر ولذلك اختلف العلماء عن الشرك الاصغر يدخل في قول الله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء؟ ام انه يدخل في قوله ان الله لا يغفر - [00:01:44](#)

الشركاء به على قولين معروفين في كلام اهل العلم. وان كان الاقرب ان باب الشرك الاصغر هو من باب الكبائر وليس من باب الشرك المذكور في الاية ولا سيما اذا اعتبرت ان هذا الباب معتبر بشرك الالفاظ ونحوها فان هذا يقود الى مثل هذا النوع - [00:02:01](#)

قال من قال عن سبيله من الكفار والمشركين والذين اتوا الكتاب الذين اتوا الكتاب اذا اطلق ذكرهم في القرآن فانه يراد بهم اليهود والنصارى الذين انحرفوا عن كتابهم المنزل انبيائهم ورسولهم - [00:02:24](#)

قال ومن دخل في هؤلاء من الصابئين او من الصابئة هذا الاسم اعني الصابئة يستعمل في غير معنى وتري ان الله في القرآن ذكر قوما من الصابرين على قدر من الايمان. في قول الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى - [00:02:45](#)

والصابعين من امن بالله هذا على تفسير الاية بانهم مؤمنون. او على تفسير الاية بانهم مخاطبون بالايمان فمن انقاد من من هؤلاء الى الايمان وهذا لوجهان من تفسير الاية. ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابرين اذا اعتبرت مقدما - [00:03:03](#)

دل على ان منهم من كان مؤمنا وسمي صابعا او اه نحو ذلك باعتبار الاصل ولكن المقصود بذكر المصنف للصابئة هنا هم اتباع المتفلسفة وقد ذكر المصنف في الرسالة الحموية وفي غيرها لكن الرسالة الحموية رسالة قريبة آ ذكر ان - [00:03:23](#)

المتفلسفة او ان الفلاسفة هم ائمة الصابئة وهم شيوخ الصابئة وهذا امر معروف في المقالات وفي التاريخ ان ائمة الصابئة او ان الصابئة يعتبرون دينهم وطريقتهم بائتهم وائمتهم وشيوخهم هم - [00:03:50](#)

سمونا بالمتفلسفة او بالفلاسفة هذا الاسم الذي هو الصابئة يفسر على هذا المعنى. ولذلك قال مصنف والمتفلسفة كانه اشارة الى من استأمن الفلسفة من من انتسب الى القبله ولهذا قال المتفلسفة ويقصد بذلك - [00:04:15](#)

من صرح بفلسفته من من انتسب الى المسلمين وقد سبق معنا ان علم الكلام مولد من الفلسفة اليس كذلك الذي كان ينتحله ائمة المعتزلة وائمة الجهمية الاولى وما الى ذلك. هذا العلم الذي هو علم الكلام. اصحابه لا يتسمون بالفلسفة ولا ينتسبون اليها بل لهم -

نظال بالرد على مقالات من مقالات المتفلسفة كالقول بقدوم العالم فهم وان بنوا علمهم على مادة من الفلسفة هو اصل علمهم يعني علم الكلام الا انهم لا ينتسبون للفلسفة ومع ذلك - [00:05:13](#)

هم قد اشتغلوا بالرد على بعض مقالات هؤلاء في القول بقدوم العالم ولما جاء تأخر التاريخ بعض الشيء جاء قوم انتسبوا للقبلة وانتقلوا الفلسفة وانتسبوا اليها وسموا انفسهم بهذا الاسم وسموا انفسهم بهذا الاسم واخص هؤلاء - [00:05:32](#)

ابو نصر الفارابي والحسين ابن عبد الله ابن سينا ثم بعد ذلك كثروا وظهروا في بلاد المغرب ومن اخص المغاربة ابو الوليد ابن رشد وابن الطفيل وجماعة المقصود ان هؤلاء فرق بينهم وبين المتكلمين ان المتكلمين - [00:05:56](#)

لهم طريقة في تحصيل مسائل اصول الدين مبنية على ان ما في القرآن من النصوص في الصفات نطقت بالحق ولكنه ولكنها تحتاج الى تأويلها عن ظاهرها وهذا كانه اخص الفرق في هذا الباب والا فالباب واسع لكن اذا سألت عن الفرق بين المتفلسفة كابن سينا ونخوة وبين - [00:06:17](#)

ائمة المعتزلة في هذا الباب قيل الفرق من وجوه لكن اخص هذه الوجوه ان ائمة المعتزلة كعبي الهذيل العلاف ونحوهم يرون ان الحق في باب الصفات مذكور اين مذكور في القرآن - [00:06:45](#)

ولكنه ليس هو الظاهر من الايات بل يحتاج الى بل يحتاج القرآن الى تأويل يرون ان النصوص نطقت بذلك اذا ما اولت. اما قبل تأويلها فانها لم تنطق او فانها لا تدل على الحق - [00:07:05](#)

في زعمهم بهذا اما ابن سينا وامثاله من الذين صرحوا بالفلسفة وانتحلوها ودافعوا عنها فيرون ان الحق في هذا الباب في باب صفات الرب وفي باب من ذاته ووجوده وافعاله وما الى ذلك يرون ان الحق في هذا الباب لم تنطق به النصوص لم - [00:07:23](#)

به القرآن وانما غاية ما في القرآن كما يقول ابن سينا اشارة مجملة الى هذا التوحيد واذا سألته من اين يحصل ذلك؟ قال يحصل الحق من الحكمة ويقصد بالحكمة ايش - [00:07:46](#)

الفلسفة فان قيل له في القرآن اليس هداية للناس؟ فان جوابه وجواب غيره من المتفلسفة الذين انتسبوا للاسلام وسموا بالاسلاميين او مناسبة الاسلام فان جوابه اذا قيل له اليس القرآن فيه هداية للناس؟ فان جوابه يقول بلى ان - [00:08:05](#)

هذا القرآن هداية للبشرية لكنه هداية للعامة هداية للعامة والجماهير وان الخاصة على زعمه فان الحق لم يذكر في القرآن قال لقوته اي لقوة هذا الحق فعقولهم لا تحتل اي لا تحتل عقول العامة ذكر الحق على زعمه - [00:08:30](#)

قال فالخاصة يحصلون الحق من الحكمة اي من الفلسفة واما العامة فانهم يكتفون بهذه الظواهر لان عقولهم لا استوعب الا هذا ليس المقصود ان نستطرد في ذكر كلام ابن سينا لكن المقصود ان نبين فرقا قد يختلف على البعض او يشكل على البعض ما الفرق بين - [00:08:59](#)

كائمة المعتزلة وبين المتفلسفة الاسلاميين كابن سينا وامثاله فيقال بينهم فروق من وجوه منها ان هؤلاء ينتسبون للفلسفة وهؤلاء لا ينتسبون اليها بل يطحنون عليها ومنها في باب - [00:09:23](#)

لذلك هو من اخص الفروق ان المعتزلة وامثالها من المتكلمين يقولون ان الحق في القرآن ولكنه كشف وتأويل. ومن هنا جاءوا بمسألة التأويل. ولذلك من حيث النتائج من حيث نتائج المذهب الفرق هنا من حيث المقدمات اليس كذلك؟ لكن من حيث نتيجة المذهب هؤلاء يعطون الصفات - [00:09:42](#)

المعتزلة والجهمية يعطون الصفات. وابن سينا وامثاله ايش؟ يعطون الصفات ويشتركون في بعض النتائج يشتركون في بعض النتائج وان كان ثمة فرق حتى من حيث النتيجة بين مذهب ابن سينا ومذهب المعتزلة. لكن يشتركون في بعض - [00:10:11](#)

نتائج تعطيل الصفات عن حقيقتها الشرعية ويقتربون في ايش ويختلفون في المقدمات ويختلفون في المقدمات. فهذا الفرق لا بد من اعتباره بين هؤلاء وبين هؤلاء ان هذا يرى ان ابن سينا وامثاله لا يرون الحق هنا في القرآن وانما هو القرآن يجعلونه هداية للعامة. ولذلك - [00:10:31](#)

يقول اجمعت الحكماء انه لم يطرر العالم مثل الناموس المحمدي من جهة الصلاح والهداية يقول انه هو اصل ما نزل على البشرية

وما جاء الى البشرية يقصد بالعامه هنا او يقصد بالبشرية العوام واما الخواص - 00:10:59

عنده فانهم يحصلون الحكمة من او الحق من الحكمة والفلسفة هذه طريقة تبين لك ان هذا النوع من الفلاسفة الذين انتسبوا للاسلام مكابرون ولذلك هل يوجد في كتبه التأويل لا بل ابن سينا شنع على المعتزلة كثيرا بمسألة ايش؟ التأويل وقال ان نصوص القرآن لا تقبل التأويل - 00:11:16

قال ان نصوص القرآن متواترة باثبات الصفات وهي لا تقبل التأويل لماذا قال ذلك؟ لانه يزعم تعالى كلام الله عن ذلك يزعم ان هذا القرآن ليس هداية لمن للخاصة وانما هو خطاب للعامه. فيقول يجب ان يترك على ما هو عليه - 00:11:46
بخلاف المعتزلة فانهم قالوا ان الحق بحق الخاصة والعامه هو في القرآن لكنه بحاجة الى الى تأويل فهذا فرق بين طائفتين ولا شك ان طريقة ابن سينا اضل. وابن سينا لم يكن من قصده التقرير او المقاربة بين الشريعة والفلسفة - 00:12:10
لانه رجل نشأ نشأة فاسدة. فان اهل بيته كانوا من الاسماعيلية الباطنية. فنشأ الرجل اسماعيليا باطنيا ولذلك لم يكن عنده توقيف كثير للشريعة واحكامها. وعرف باخلاله بالاداب وبشربه للمسك. حتى هو ينكر هذا في - 00:12:30
كلامه انه كان يسهر في قراءة كتب الحكمة والفلسفة فاذا اعياه الامر اخذ شيئا من الخمر او ما الى ذلك. فكان رجلا فاسد كالديانة فاسد الاداب فاسد العمل عنده انحراف كبير بخلاف ذي الرشد وهو فلسفي لما جاء وهو رجل معظم للشريعة وفقهه على مذهب الامام مالك كما تعرفون - 00:12:50

وله مصنف مشهور في هذا وهو بداية المجتهد هذا الرجل اعني ابا الوليد ابن رشد عنده تعظيم للشريعة وباهلها وابوه كانوا من القضاة من فقهاء المالكية. فلما كان كذلك هو قد اشهد هذه الفلسفة وصدقها - 00:13:14
او لا سيما فلسفة ارسطو طاليس فانه عني بها وشغف بها وانتصر لها انتصارا بالغا. وزعم ان ابن سينا لم يفقهها وانه تكلم في مسائل اشراق وما الى ذلك مع ان الحق ان ابن سينا وان كان اضل سبيلا من ابن الوليد ابن رشد الا ان ابن سينا افقه واعلم - 00:13:34
في الفلسفة وطرقها ومواردها من عبد الوليد ابن رشد. ابن رشد انما صدق فلسفة رزق طاليس. بخلاف ابن سينا فانه ذكر هذه الفلسفة غيرها ولذلك عن ابن يسري له في كتبه اكثر من طريق مرة يستعمل الطريق للعقلية الفلسفية العقلية وهي طريقة ابن سينا وهي طريقة ارسطو - 00:13:54

ومرة يستعمل الطريقة الاشراقية وهي طريقة خلف الاسماء الاشراقيين ولذلك ابن سينا كتب الشفاء وهو اكبر كتب في الفلسفة في سبعة عشر مجلدا كتب هذا الكتاب ثم قال في اه شأن هذا الكتاب في بعض رسائله وما اودعناه في هذا الكتاب فهو جريا على - 00:14:16

المشائين يعني بالمشائين ارسطو واتباعه الذين يسمون بالمشاعير. قال هو جل على عادة المشائين واما الحق الذي لا جمجمة فيه اي لا وفيه ولا شوب فيه فهو ما اودعناه بالحكمة المشرقية. ويقصد بالحكمة المشرقية الطريقة الصوفية الاشراقية. ولذلك ابن سينا عقلاني - 00:14:36

في بعض كتبه اشراق صوفي في بعض كتبه. وفي كتاب الاشارات والتنبيهات له جمع هذين السبيلين كابي حامد الغزالي فانه عقلاني في بعض كتبه المتكلم في بعض كتبه كقواعد العقائد ونحوها وصوفي وهو المشهور عن ابي حامد الغزالي ابي حامد - 00:14:59
طريقتان في ذلك القرن في القرن الرابع والخامس والسادس شاع في هذا القرن عند هذا النوع من الصوفية او الحكماء او النظائر نظرية تقول ان المذهب الشخصي للانسان لا يلزم ان يكون ايش - 00:15:19

واحدا ولهذا ابو حامد اجاب عن هذا التباين في كتبه فاقراً لابي حامد كتابا لا يرى للعقل مقاما الا ثم يعظم الاشراق والنفس وطريقة الصوفية وتقرأ له كتابا تجد رجلا عقلانيا. وتقرأ له كتابا تجد رجلا واعظا بوعظ الشريعة. ونصوصها - 00:15:36
فاجاب الغزالي عن هذا الاشكال في كتبه هذا ليس من باب كما يقول بعض الباحثين الغزالي كانت له اطوار. ودائما اذا اشكل عليهم كلام رجل قالوا له والحق ان هذا ليس من باب الاقوال. الغزالي يقول فان سألت عن المذهب فالمذهب ثلاثة. يقول المذهب الجدل الذي يجادل - 00:15:58

المخالف للحق في زعمه او على رأيه يقول المذهب الجدل هذا يكون بالعقلية وبعلم الكلام. وهو اشعري في هذا المقام على طريقة المتأخرين من الاشاعرة او على طريقة ابي المعالي الجويني ومن سلك طريقته ممن خالف طريقة مقدم المذهب - [00:16:18](#)

ابي الحسن الاشعري يقول وان سألت عن المذهب العامة يعني الذي نخاطب بالعامه فهو وعد الشريعة بالزواج والدوائر يقول وان سألت عن المذهب الحق وهو اليقين السر بين العبد وبين ربه فهو طريقة الصوفية - [00:16:38](#)

ولذلك ابو حامد يستعمل هذه الطرق ولذلك لما رد على الفلسفة عن ابا حامد وكتب كتاب التهافت في الرد على هؤلاء استعمل الطريقة الكلامية وقال اننا نستعين بالمعتزلة في ربنا على - [00:16:57](#)

هنا وجاء بالرشد فيما بعد ورد عليه الى اخره المقصود ان هذا من الفروق بين هؤلاء وهؤلاء نعم قال والجامية الجامية نسبة الى جانب بن صفوان الترمذي. وهو رجل مشهور معروف سيء المقالات - [00:17:13](#)

فانه قال كلاما احده في الاسلام ونشره وظهره. وهذا الاسم عن اسم الجهمية يطلق بكلام اهل العلم على احد اما ان يراد بالجهمية الجهمية المحضة الغالية الذي او الذين يتبعون طريقة - [00:17:32](#)

ابن صفوان بغلوها وشدتها وينفون الاسماء والصفات وهذا مذهب نزعة فلسفية كما سبق وهذا ما يسمى بالجهمية او هؤلاء من يسمون بالجاهمية المحرمة ويطلق اسم الجامية في كلام اهل العلم - [00:17:52](#)

على اطلاق اخر يراد به ايش من اشتغل بنفس الصفات او ما هو منها فانه يسمى جهيميا. ولذلك قيل مناظرة الامام احمد للجهمية مع ان جمهور من ناظر الذاكر كانوا ايش؟ كانوا معتزلة وتعلم ان المعتزلة ليسوا موافقين لجهم بن صفوان على عقائده - [00:18:13](#)

بل ان من ائمة المعتزلة كما ذكره ابن الخياط في الانتصار للمعتزلة وهو معتزلي ذكر ان المعتزلة او ان ائمة المعتزلة يكفرون جهم بن صفوان فالرجل عندهم ليس محمود الحال يعني الجهم عند الملتزم. وان كان شاركهم او اشتركوا معه في مسألة الصفات نوع مشاركة والا - [00:18:37](#)

لهم فرق حتى في الصفات بين الجهم وبين المعتزلة فرض. لكنهم يخالفونه في مسألة الايمان فالجهم كما تعرف من المرجنة بخلاف المعتزلة فانهم عيدية في باب الايمان وفي باب الاسماء واهل الكبائر. فاذا الجنة فروض فاسم التجاهم هنا يقصد به - [00:19:01](#)

ايش؟ على الاطلاق الثاني. من نفذ صفات سماه من سماه من اهل العلم. فعرفت مقالة نفي الصفات او اضيفت مقالة نفس السياق للجاهمية لان جه من هو الذي نشرها وظهرها. وان كان يقال ان الجعد نطق بها قبله عادي مساء - [00:19:25](#)

ليس فيها حسن من جهة التاريخ من الذي تكلم بهذا اول او اخر الى اخره؟ نعم قالوا والقرامطة الباطنية الكرامطة الباطنية ما المقصود بالكرامطة؟ نسبة الى رجل يقال ان اسمه كان حمدان فرمضان وهو رجل باطني من - [00:19:45](#)

الباطنية الذين يعتبرون ان الحق او ان الاسلام وان القرآن له ظاهر وله باطن وسبق معك ان المتكلمين ولا سيما القدماء من المتكلمين يعتبرون ان القرآن له ظاهر وله ايش - [00:20:09](#)

وله الظاهر عند المعتزلة ونحوها يقابله ايش؟ المؤول. المعتزلة لا تقول بالظاهر والباطن. تقوم والظاهر وايش؟ والمعول فلا يسمون ما قابل الظاهر عندهم باطنا انما يسمونه مؤولا. فالظاهر يقولون ظاهر النصوص ليس مرادا انما المراد هو التأويل -

[00:20:29](#)

لان كلمة التأويل كما سبق والمتكلمون على خروجهم او مع خروجهم عن السنة هم اقرب الى الحق من الباطنية ولا شك فيسمونهم اولاً اما الباطنية فانهم يقولون ان الظاهر يقابله الباطن. الباطنية انتسبوا في فرق اهل - [00:20:59](#)

الى احد طائفتين. اما ان يكون الباطنية هذا اصل التشيع واما ان يكون الباطنية على اصل التصوف سائر الباطنية الذين انتسبوا او او عدوا في ان القبلة او انتسبوا الى المسلمين فانهم اما باطنية الشيعة - [00:21:21](#)

واما باطنية الصوفية اما باطنية الشيعة واما باطنية الصوفية فسائر الطوائف الباطنية تعود اما الى مادة او اصل يزعمونه من التشيع او اصل ينتحلونه ويتخذونه من التصوف ولذلك الباطنية هم غلاة الشيعة والباطنية هم غلاة الصوفية. فاذا قيل من غلاة الصوفية؟ قيل باطنيته. واذا قيل من - [00:21:44](#)

الشيعة قيل قيل باطنيتهم ثم باطنية الشيعة او باطنية الصوفية على مدارس وعلى طوائف وعلى نزعات بينهم قدر من الخلاف والوافق ولذلك قال والقرآن ما يفعل باطنية هنا من التأمل في كلام المصنف تنبهوا الى هذا. انه قال واما من زاغ وحاز عن سبيله من الكفار والمشركين - [00:22:15](#)

والذين اوتوا الكتاب. هؤلاء ايش؟ هل هم ينتسبون للقبلة؟ لا. هذا اشارة من المصنف الى ان اصل هذه المقالات التي زعمها من زعمها من اهل القبلة او ممن انتسب الى القبلة. وقد ينازع في ساحة ثبوته او اسلامه او في ثبوت - [00:22:41](#)

ان هذه المقالات اصولها ايش من مقالات المشركين مشركا في المتفلسفة او غيرها وهذا مما ينبغي ان يعنى به ان الغلط في باب الالهيات في باب الصفات هل موجه ان النصوص اشتبهت عليهم - [00:23:01](#)

الجواب لا لان الذين خالفوا في ذلك اما ان يكونوا من الباطنية واما ان يكون من المتكلمين واما ان يكونوا من المتفلسفة. وسبق معك ان الباطنية والمتفلسفة لا يرون القرآن نطق بهذا. اليس كذلك؟ لا يرون القرآن نطق بهذا. وحتى من كان منهم متكلمًا - [00:23:22](#)

ائمة المعتزلة لا يرون ان ظاهر القرآن نطق بهذا بل هو بحاجة الى ايش؟ الى تأويل فمراد الامام ابن تيمية هنا وهذا شرحه في كتبه كثيرا اراد ان يقول ان البدعة التي ظهرت بعد عصر الصحابة ثم شرح - [00:23:53](#)

متبلسفة كابن سينا ونحوه. ودخلت على بعض الفضلاء من الفقهاء يعني دخل شيء منها على بعض الفضلاء من الفقهاء تخريب او بعض المنتسبين للسنة والجماعة يقول اصل هذه المادة من نفي صفات الله واخراجها عن ظاهرها الشرعي - [00:24:12](#)

تقول اصل هذه المادة ليس سببها ماذا ان نصوصا اشتبهت عليهم من القرآن بل هذه فلسفة اصل المادة. اصل المادة واصل المقالة تأتي من التفاصيل التي قد يكون بعض الاحوال الخاصة لكن اصل هذه النزعة هل طرأت على من انتسب للقبلة من النصوص نفسها - [00:24:33](#)

ام انها طرأت عليه من حكمة زعمها وهي الفلسفة نقلها الى المسلمين او ولدها بعلم الكلام فدخلت عليه ايها الثاني وانتبهوا في هذا البدع التي ظهرت في الجملة تنقسم الى قسمين اما ان تكون بدع اصلها مادة - [00:25:02](#)

منقولة واما ان تكون بدعة ليس لها مادة منقولة قديمة في الفلسفة وغيرها. انما اشتبه على قوم من المسلمين لقلة علمهم بغيرهم ولجالهم ولعدم اهتدائهم بهدي الصحابة فظهرت عندهم بدعة ما مثال ذلك بدعة من - [00:25:22](#)

الخوارج الخوارج هل ترون انهم اخذوا من الفلسفة ان مرتكب الكبيرة كافر؟ لا الخوارج ما قرأوا كتب فلسفة وكان كثير منهم امي لا يقرأ ولا وكان غربا بخلاف هؤلاء الذين تكلموا في المسألة الالهيات. وهذه ليست من باب تفضيل العرب على عجم وغيرها لكن باب معرفة المواد الاولى - [00:25:44](#)

الخوارج الذين تكلموا بانهم ارتكبوا الكبيرة كافة كانوا من العرب المعروفين وبعضهم كان من جزيرة العرب بالذات النزعة التي تكلم بها نفاة الصفات ائمتها الذين افتتحوها وابتدؤوها كانوا من الموالد. كانوا من العجب. كان ابن الغير علاف ليس من العرب من جهة الاصل. وكذلك من قبله - [00:26:06](#)

وكذلك ابن سينا وامثال هؤلاء كانوا من بلاد العجم او من الموانئ الذين دخلوا بلاد العرب وكانوا عجما من حيث الاصل فالقصد ان مقالة الخوارج هي اشتبهت عليهم من القرآن لا لكون القرآن محتملا بهذه البدعة وانما لجهلهم عن الخوارج - [00:26:31](#)

ولظلمهم وما الى ذلك لكن في النتيجة هل الخوارج نقلوا هذه البدعة؟ الجواب لا ولذلك يكونوا من الحكمة انه كان استدلال الخوارج على ان مرتكب الكبيرة كافر بقول انه مخلص في النار بقول الله تعالى انك من تدخل النار فقد اخزيته - [00:26:49](#)

وهل استدلال به امام جابر ابن عبد الله كما في حديث يزيد الفقير عند مسلم. سألو جابر ابن عبد الله عن هذه الايات ان الله يقول انك من تدخل النار فقد اخزيته - [00:27:09](#)

ان الله يقول كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها. فيجاد الخوارج عن هذه الايات كما جاء ابن عباس وجماعة من الصحابة اما بدعة نفي الصفات فهي بدعة ايش؟ منقولة لكن اصحابها انقسموا الى ثلاث طوائف - [00:27:19](#)

هذا هو الذي اردنا ان نبين او ننبه الى كلام المصنف فيه. لانه قالوا من دخل في هؤلاء اي ممن انتسب للقبلة. من الصابرين والمتفلسفة

ولربما ان هذه الواو لو لم توجد وقد يكون في بعض النسخ انها ليست موجودة مع ان المحقق ما يشار اليها - [00:27:39](#)
لكن كان من الاقرب ان السياق هنا من الصابغة المتفلسفة. لان المصنف كانه هنا يريد الاشارة الى ان من انتسب هم ثلاث نزعات الذين
حاذوا عن سبيل اهل السنة والجماعة في باب الصفات وهم منتسبون - [00:27:59](#)

القبلة اصولهم ماذا؟ اصولهم من الكفار وايش؟ والمشرकिन كعصر المادة لا يعني انهم يحكموا عليهم بحكم الكفار ويقال انهم هم كفار
لا اراد المصنف ان يبين المادة من اين جاءت فقط. هذا كلام في العلم والمقالة وليس كلام في من - [00:28:19](#)

في الحكم والقائد. قال من السابعة المتفلسفة. من الصابغة المتفلسفة لان الصابغة ائمتهم هم مثال هؤلاء الصابغة المتفلسفة كم ينسبنا
وامثاله والجهمية هؤلاء من من يسمون المتكلمين كالمعتزلة ونحو ذلك. والنزعة الثالثة هي نزعة من - [00:28:39](#)

او كرامتك الباطنية مع ان الباطنية ليسوا وقف الكرامة. ولكن كما انه ذكر المتكلمين باسم الجهمية لكونهم اصل المادة واشهر المادة
كذلك الكرامطة ذكر اسم الباطني تحته. فهنا ثلاث نزاعات تشهد اصحابها للقبلة. من كان متفلسفا كالنسيين من كان - [00:29:09](#)

باطنيا من كان ايش؟ متكلما جهميا مع ان ابن سينا ابن تيمية في كتبه احيانا يغيظ ابن سينا الى الى الباطنية هذه مسألة اخرى لكن
هنا ثلاث نزاعات. هنا ثلاث نزاعات. نعم - [00:29:29](#)

قال فانهم قال فانهم يصفونه بالصفات السلمية على وجه الفلستين ولا يثبتون الا وموتا مطلقا. ما المقصود السلبية صفات النفي
الصفات السلبية السلب والنفي اي النفي المجرد سؤال هل النفي الذي ليس مجردا يكون حقا ام لا يكون؟ هل يوجد في القرآن نفي

مجرد - [00:29:47](#)

الجواب لا لكن يوجد في القرآن لا فيه لكنه ليس مجردا اي انه يتضمن امرا اما الذي يصفونه هؤلاء به فهو السلم او النفي المجرد. ما
معنى المجرد؟ اي المجرد عن امر الثبوت - [00:30:17](#)

لا يتضمن امرا ثبوتيا لانهم يقصدون النفي لتحقيق النفي. ثاني اثبات كمال من الكمالات. نعم. نعم فانهم يذكرونه بالصفات السلبية
علامة على وجه التفصيل. وقد سبق ان قال المصنف ان طريقة المرسلين او ان الله ضعف - [00:30:37](#)

باثبات مفصل ونفي مجمل بخلاف طريقة هؤلاء فانهم يستعملون النفي المفصل. نعم ولا يثبتون الا وجود مطلقا لا حقيقة له عند
التحصيل. ما معنى وجودا مطلقا اي مطلقا عن الامور الثبوتية. لا يثبتون الا وجودا - [00:30:57](#)

مطلقا اي مطلقا بمعنى مجردا عن الامور الثبوتية. الا وجودا مطلقا اي مجردا عن الامور الثبوتية. ولذلك ابن سينا وهو مؤلف او شارح
نظرية التجليد هذه يقول ان الباري وجود - [00:31:27](#)

مطلق انا موجود مطلق اي مجرد عن الامور الثبوتية. تقول انه واحد من كل جهة مجرد هذه الاضافات والتخصيصات الى اخر ما
يزعم من الكلام. نعم وانما يصنع الا رجل بالاسنان وانما يرجع يعني الوجود المطلق بمعنى ان تقول ان الله - [00:31:47](#)

موجود وليس له صفة. يقول المصمم اذا جربت الباري عن سائر صفاته من العلم والحكمة والرحمة والعزة والقدرة غير ذلك من
الصفات والافعال يقال اذا جرد البالي من الصفات فان هذا وجود لا يمكن ان - [00:32:17](#)

يكون متحققا في الاعيان اي في الوجود الحقيقي اي في الخارج. لماذا؟ لانه ولله المثل الاعلى انما هو موجود بصفاته اليس كذلك؟
واما اذا جردته على الصفات فانه يبقى شيئا ذهنيا - [00:32:37](#)

اذا اخذت مثلا في الانسان ولله المثل الاعلى وهذا في المخلوق فكيف بالخالق سبحانه وتعالى؟ لو اخذت مخلوقا من المخلوقات
وجردته عن ذاته فقلت انه لا يتصف لا بمحبة ولا بعلم ولا الى اخره وجردته عن صفاته التي تسمى الصفات الجوهرية فقلت انه ليس

له يد وليس - [00:32:57](#)

ليس له كذا وليس له كذا. اصبح هذا الانسان ايش؟ موجودا او معلوما اصبح معدوما. فاي شيء قائم في الخارج قائم بنفسه او حتى
قائم بغيره. اذا جربته عن صفاته العربية والجوهرية اصبح شيئا ماذا؟ معدوما. ولاية المصنف - [00:33:17](#)

امتى بالاخير؟ يقول ان هؤلاء فروا من تشبيهه الله بالموجودات فشبهوه بالمعلومات. فشبوه بالمعلومات. نعم فقام وهو يستسلم غاية
التعقيد وغاية الترتيب. نستلزم غاية التعطيل من جهة انهم نفوا الكمال عن الله. فان اثبات الصفات - [00:33:37](#)

هو كماله سبحانه وتعالى. فهذا وجه ان قول هؤلاء يستلزم غير التعقيد. واما انه يستلزم غاية التمثيل. فما وجهه انهم مثلوه باقل
الممكنات وهي الاشياء المعلومة بل ربما ممثلوه بغير الممكنات وهي الاشياء. الممتنعة - [00:33:57](#)

ايهما اكمل الشيء الممكن او الممتنع؟ هل ممكن ايهما اكمل؟ الممكن ان الوجود او الممكن المعدوم الموجود اكمل من جهة انه موجود
وهذا ايش؟ معدوم. فيقول ان ان قولهم يستلزم غاية التمثيل ما اين غاية التمثيل - [00:34:25](#)

اليس من شبه الله بالمخلوق قد مسكن؟ اليس كذلك؟ فكذلك من شبه الله بالمعدوم. وكذلك من شبه الله بمن؟ بالممتنع فهذا غاية في
التمثيل له سبحانه وتعالى والتشبيه. نعم انهم مسلمون ومنكم سليمان. فانهم يمثلون وبالممتنعات. حينما يقولون انه ليس قابلا
للصفات. فانما لا يكون قابلا للصفات - [00:34:45](#)

حقيقته انه ليس قابلا للوجود. علقوا هذا انما انهم يقولون انه ليس قابلا للصفات فيقال ان من ليس قابلا للصفات حقيقته انه ليس
قابلا ايش؟ للوجود وهذا تشبيه له الذي ليس قابلا للوجود هو الشيء الذي ليس قابلا للوجود هو الشيء الممتنع - [00:35:15](#)

المعلوم قابل للوجود. فاذا قالوا انه ليس قابلا للصفات قيل هذا معناه انه بحكم الممتنعات لانك اذا اردت ان تعرف الشيء الممتنع لك
ان تكون في تعريفه انه هو ما لا يقبل الوجود. نعم - [00:35:45](#)

ويعظمون قال فانهم ممثلون وبممتنعات والمعلومات والجمادات. حسب مراتبهم حسب مراتبهم والا ثمة فرق كما هو معروف الى
المعدوم والممتنع والجمادات. فيقول ان هؤلاء يشبهون واما بالموجودات في الجمادات. واما - [00:36:06](#)

بالجمادات اي بغير الحي. انهم زعموا ان طريقة السلف تستلزم التشبيه ببني ادم لانهم يقولون ان بني ادم هم الذين يتصفون بالسمع
والبصر ونحو ذلك. فهم فروا عن هذه الطريقة وشبهوه اما بالموجودات الجامدة. غير الحية - [00:36:26](#)

او شبهوه بالمعلومات او شبهوه بما بالممتنعات ولا شك ان هذه الثلاثة شر من التشبيه بما بالموجود الحي لو فرض ان لو فرض جدلا
ان هذا القول يستلزم وتشفيها بالموجود الحي. مع ان طريقة السلف او طريقة اهل السنة والجماعة لا تستلزم التشبيه لا بالحي ولا
بغير الحي - [00:36:46](#)

نعم ويعطلون المسموع من صفات يستلزم نفي الذات اي انهم اذا قالوا انه ليس قابلا صفات لزم الا يكون قابلا لايش؟ للوجود لان
وجوده موجود قائم بنفسه غني عن وهو الله سبحانه وتعالى يمتنع الا ان يكون هذا القائم بنفسه الغني عما سواه متصل بالصفات
الكمال - [00:37:16](#)

والا فان الله سبحانه وتعالى قد اجمع المسلمون وعامة الامم على انه سبحانه الواحد الاحد فالقائم بنفسه الواحد في ربوبيته وان
كانوا يشركون في الالهية عن غير المسلمين. لكن من الفطر المستقرة عند جمهوره وعامة بني ادم. ان الله مرض - [00:37:46](#)

ربوبيته القائم بنفسه الغني عما سواه. اليس كذلك؟ هذه فطرة واستقرار في الجنة عند بني ادم. فاذا كان كذلك لابد لهذا الغني القائم
بنفسه. الغني عما سواه ان يكون متصلا بصفات الكمال. واذا تجرد عنها او عطل عنها - [00:38:06](#)

استلزم ذلك ماذا؟ نفي الذات. الستم ترون ان الله اذا ذكر قصص الانبياء ولا سيما ابراهيم ابراهيم قد نازل وجادل الصابغة. ابراهيم
بعث في بلاد كان ائمتها المتفلسفة واتباعهم هم الصابئة. وكانوا يدرون مثل هذه المقالات. ومما يدلك على ان هذه المقالة يعني مقالة -
00:38:26

نفي الصفات اصلها مقالة صابئية فلسفية. هل ترون ان رسولا في القرآن او نبيا في القرآن جادل قومه في مسائل تتعلق باصول
الربوبية والخلق والافعال الالهية؟ ام كان جدال في مسألة ودعوتهم في مسألة - [00:38:56](#)

الالهية الا في قصة من؟ جاءت من فرعون قد يقول قال فرعون فرعون كذا اطرش فرعون فرعون من باب الغطرسه الله فيه
وباتباعه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فرعون علو في الارض. ان فرعون على في الارض فرعون ما مع رجل غير مثقف -
00:39:16

من هذا الوجه لانه ليس ينطلق من فلسفة او ثقافة معينة. ان من باب العلو الكبرياء اما في قوم ابراهيم فانهم كانوا ينازلون في ذلك
وترى في قول الله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقرين فلما جن عليه الليل ورأى الكوكب قال هذا

ربي - 00:39:36

لذلك انظر الى تعليقات ابن سينا على مسألة الافود فلما ائد اخذ يرجعها الى نفس النزعة الصابئة القديمة ما معنى الاثر؟ قال انه لما عفا يتحرك فبني على ان الاله لا يتحرك هذا غلط فلما اسفل غاب واحتجب. الكوكب الى غير ذلك. فالمقصود ان - 00:39:56 ابراهيم كان يقول لابييه يا ابتي ايش؟ لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر. فدل على ان الاله الحق لا بد ان متصفا يعني اذا كان الله سبحانه ابطال ربوبية والوهية هذه المعبودات لكونها لا تتصل - 00:40:16

بصفة او صفة فمن باب اولى ما يتعلق بسائر الصفات كما قال عن اصحاب العجل الم يروا انه لا يكلمهم نعم - 00:40:36